ويَزْرعها خلسةً فوق ظهري.
يعلّمني أنّ هذي السماءْ
لكلِّ الذين استطاعوا الغناءْ
ولـمّا شدوتُ وصرتُ كبيرا،
رجاني لأبقى وأحرسَ عـشّي، وألاّ
أطيرا..

أنا وارثُ الجرح.
أغذّيه دمعي ودمّي ليكبرْ
وأملكُ نفسي وخُبزي وشِعري
ولا شيء أكثرْ،
وأحفرُ مجرًى جديداً لنهري
ولا شيء أكثرْ،

وأعصرُ خمري بكفّي لئلاّ
أرى وحيَ غيري وأسكرْ،
و أعبد ربًّا يسمّى الأملْ.
وحين أنام، أُدندنُ آياتِ سِفرِ العملْ:
وُلدْنا لنصنعَ هذي الحياة،
وُلدنا لنؤْمنَ بالمعجزاتْ.

دمشق

«أبي كان يخطف الناس ويقتلهم. أخي يقول إنَّه رأى أبي يتحوَّل في الحرب من شخص يعرفه إلى شخص لا يعرفه. هذا أخي الكبير. أخي الصغير لم أعرفه، أعرف صورته، أعرف وجهه، يشبهني في الصور. كان يشبهني. أكثر ممّا يشبه أخي الكبير. أسمِّيه أخي الصغير وكنّا كلّنا في البيت نسمِّيه. في رؤوسنا نسمِّيه، حتى من دون أن نذكره ونحن نحكي، كانت صوره تملأ البيت. ماذا كنت أقول؟ أسمِّيه أخي الصغير ولم يكن أخي الصغير ولكنَّه الصغير لأنَّه ظلَّ صغيرًا، لأنَّه لم يكبر، لأنَّهم قتلوه وهو صغير.